مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

حوار الاديان من التراث الثقافي الى السلم العالمي

Dialogue of religions from cultural heritage to world peace

هشام مسعودي [1] *

[1] حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم (مستغانم)، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر
hichem.messaoudi@univ-mascara.dz

هواري حمادي [2]

[2] حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم (مستغانم)، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر
houari.hammadi@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/10 تاريخ القبول: 2021/10/13

ملخص:

تعتبر قضية حوار الاديان من القضايا التي اعتنى بها الفكر المعاصر وخصص لها الكثير من المساحات داخل ثنايا الكتب والمقالات وعرفت الكثير من النقاشات والاطروحات حركت الركود الذي كان الفكر المعاصر يعاني منه فلقت هاته القضية الكثير من المؤيدين في حين اعترضها البعض باعتبارها ايدلوجية سياسية تخدم مصالح الغرب وبين هذا وذاك اصبح حوار الاديان هو الاطروحة التي تتصدر المشهد الفكري الثقافي العربي بدعم دولي ومجتمعي خاصة بعد ظهور نزعات التطرف الديني المتمثلة في داعش وغيرها من الحركات المسلحة الدينية الاسلامية وبالتالي اصبح حوار الاديان ضرورة فرضت نفسها وفرضها الواقع الموجود في الساحة العربية الاسلامية ومنه فان التساؤلات تكثر حول المساعي الحقيقية لحوار الاديان والجدوة منه ومن ابرزها: ما مشروعية حوار الاديان داخل الوسط الثقافي والاجتماعي للمكونات العربية الاسلامية ؟

الكلمات الدالة: الدين، الحوار، ايدلوجية، نزعات

Abstract:

The issue of interfaith dialogue is one of the issues that contemporary thought has taken care of and devoted to it many spaces within the folds of books and articles. It has known a lot of discussions and theses. It stirred the stagnation that contemporary thought was suffering from, so this issue caused many supporters,

* **المؤلف المرسل**: هشام مسعودي ، **الايميل**: hichem.messaoudi@univ-mascara.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

while some objected to it as a political ideology that serves the interests of the West and between With this and that, interfaith dialogue has become the thesis that is at the fore in the Arab cultural intellectual scene with international and societal support, especially after the emergence of terrorist extremism tendencies represented by ISIS and other terrorist organizations. Of the interfaith dialogue and its feasibility, most notably: What is the legitimacy of interreligious dialogue in the cultural and social environment of the Arab-Islamic components?

Keywords: Religion, dialogue, ideology, tendencies**.**

مقدمة:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و التي أسفرت عن سقوط النازية الهترالية وتغير موازين القوى العالمية لظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة رئيسية وفاعلة في المشهد السياسي العالمي وبروز الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى منافسة تحفظ التوازن الاقليمي و الدولة تحت مظلة المصالح الاستراتيجية لكلا البلدين بالاضافة الى تراجع القوى الكلاسيكية و غيابها عن المشهد السياسي " المتمثلة في بريطانيا و فرنسا " مما أدى الى سياسية ملئ الفراغ التي أنتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية ، إن ظهور قوتين عظيمتين في الميزان العالمي للعلاقات الدولية أدى الى انقسام في المشهد السياسي الدولي فظهرت لنا عدة مصطلحات في العلوم السياسية و العلاقات الدولية مثل المعسكر الشرقي وهم مجموعة الدول التي تدعم الاتحاد السوفياتي وسياسته الاقتصادية و السياسية و المعسكر الغربي الليبرالي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية و أنصارها، شهد العالم بوادر الصراع وبؤر التوتر تمثلت في أزمة كوبا وخليج الخنازير و حرب الفيتنام و حرب مصر و غيرها، وبات العالم على شفا حرب قريبة أطلق عليها في ذلك الزمن " الحرب الباردة " أدت الى زيادة في التسلح و خاصة الأسلحة النووية و الدمار الشامل بالاضافة الى انتشار النزعة التطرفية و التميز العرقي و أصبح العالم بركانا قد يحرق البشرية ، هنا استشعر المفكرين و النخب على المستوى العالمي هذا الخطر وظهرت العديد من المشاريع الفكرية التي يمكن لها اطفاء نار الغضب الموجودة في النفوس ،كان من أشهر هاته المشاريع حوار الحضارات حيث كان منظره البارز و الشهير روجي غارودي الفيلسوف الفرنسي ثم يتحول المشروع الى حوار الأديان باعتبار الدين يحمل وعاء عاطفي داخل نفوس المجتمعات البشرية وان كان قلى أو نقص قليلا داخل ضمائر الشعوب لكنه مازال يستطيع تحريك الفعل البشري نحو مصالح خيرة فالاديان

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في أصلها كانت دعوة للتسامح و نبذ العنف و التطرف و الابتعاد عن الحروب ومفاهيم الصراع ومن هنا تبلورة وتكونت فكرة حوار الاديان وبدأت تتفاعل داخل الدول و المجتمعات الثقافية و أصبحت الفكرة لديها أنصار و مريدين هذا الأمر الذي ادى بالباحثين و المفكرين الى مناقشة هذه الفكرة وامكانية تحققها على أرض الواقع باعتبار أن الدين كان يحمل منذ الأزل الكثير من الضغائم بين أنصاره باختلاف ديانتهم وبتالي طرحت من الأسئلة كان أبرزها كالأتي : ما مشروعية حوار الأديان داخل الحاضنة الدينية الثقافية للانسان و المجتمع ؟ وماهي امكانية تحقق تعايش بين الشعوب و المجتمعات في عالم تحكمه نظريات الصراع؟

أولا: مفهوم الحوار

1 لغة:

مداورة الكلام واعادته والمحاورة والتحاور والرأي بمعنى التجاوب اي انهم يتحاورون بمعنى يراجعون الكلام ومنه قولهم لم يخرجو معناه لغة لم يرجع جوابا فمرجع الكلام هو اعادته او الجواب عنه (ابن فارس، 1997، ص117)، ويقال أيضا أصله من الحور بفتح الحاء والسكون الواو وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء ومنه كلمته فما رجع عنها او الى حوارا اي جوابا (ابن منظور، 1993، ص 218).

2 اصطلاحا:

عرف على أنه العلو في الأدب و أسلوب من اساليبه و يكون بين شخصين في مجلس (الندوة العالمية لشباب الاسلامي، 1994، ص8)، أو هو التراجع بين الطرفين و التحاور بينهما للوصول الى هدف النقاش (موسى ابراهيك الابراهيم، 2003، ص19)، وهو مباشرة واعادة ومراجعة بين الفرد ونفسه أو هو و الأخر وهو فن من فنون الانسان في علم التفاوض (عباس محجوب، 2006، ص22)، وعرف أيضا على أنه التزام أخلاقي ليس فيه انحياز لذاته أو للغير و أنهما أو انما ينصفهما بما يتوافق مع قيمهما (محمد مصطفى التباح، 2005، ص177) وقيل أيضا ان يتناول الحديث طرفان أو أكثير عن طريق السؤال أو الجواب ويشترط وحدة الموضوع او الهدف (محمد الكتاني، 2007، ص5) وقيل أيضا يعني سلوك حضاري مبني على منظومة من القيم الكونية ، كالقبول بي التعددية و الاختلاف (عبد الرحمان البحلاوي، 2000، ص 430).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية و اللغوية لمادة الحوار تبين لنا أنه نوع من انواع الكلام لكنه يتميز بأن له خصائص تميزه عن غيره، فلقد لاحظنا أن أغلب الصانعين أظافو لجانب الاسلوبي و السلوكي بمعنى ان الحوار يجب ان يكون ذا هدف معين يراد الوصول اليه وفي غالب الامر يكون الاتفاق حول موضوع المتاحور عنه اي ان الاتفاق هو المبحوث عنه هنا ، وهذا عكس المناظرة التي تبنى من اجل اظهار الحق و النصرة للأحد الطرفين ، و هنا تكون حول القضية وليس الهدف ، مثال الظواهر الاجتماعية التي تكون داخل المجتمع الواحد الذي تجتمع فيه الوحدة الموضوعية و المادية و الشخصية الاختلافات هنا يغلب عليها طابع الحوار مثل ما حدث في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وقع الاختلاف و الشجار بين قبيلة خزاعة مع قبيلتي الاوس و الخزرج حول قصيدة مدحية هجائية ، كان هنا الحوار هو الاسلوب المتبع من طرف الرسول عليه الصلاة و السلام لأن الهدف المرجو كان الاتفاق عكس ما حدث مثلا عند نزول أية المباهلة فالأمر هنا كان مختلف لانه كان مع المسيحين و كان من اجل نصرة قضية على أخرى واظهار الحق، ولهذا كان الحوار من حيث المبنى اللغوي مختلفا من حيث التركيبة الجهازية المعرفية لمادته و أهدافه عن غيره من الكلام .

3 مرادفاته :

3.1 الجدل : كلمة عربية أصيلة أي انها من تكوين المادة الخام للجنس العربي وتعني الخصام على سبيل الغلبة) عباس محجوب، 2006، ص138) ، كقوله تعالى [ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد " سورة غافر، الاية 4. وأصله في اللغة الخصومة والقدرة عليها. الجادل من الإبل الذي قوى ومشى مع أمه والاجدل الصقر وهو قوي الخصام (ابن منظور، 1993، ص11). قيل أيضا هو الكلام على سبيل المنازعة والمغالبة (الراغب الاصفهاني، 1995، ص272).

أما من الناحية الاصطلاحية فلقد قدمه على أساس انه يحمل صفة المناظرة وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين المذاهب الفقهية وغيرهم (ابن خلدون، 1958، ص 458)، أما ابو زهرة فيقول في هذا الصدد والمناظرة تكون من اجل الوصول واظهار الحق والوصول اليه والجدل يكون في مقام إلزام الخصم والتفوق عليه (محمد ابو زهرة، 2010، ص5).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3.2 المناظرة : وهي كلمة مشتقة من النظير أو النظر أو التناظر وهي مقابلة الشيء على وزن قياسه بالقياس نفسه المنظور اليه وهي قريبة وتفيد التماثل (ابن منظور، 1993، ص218)، أما من ناحية الاصطلاح فقيل عليها هي البحث عن الحق و اظهاره عن طريق الكلام بالبرهان و الدليل(عبد الرحمان حسن، 2007، ص81).

3.3 المنافرة : وهو أقبح انواع الحوار وهو يؤدي الى القطيعة وتباعد الافكار (عبد السلام حسين المحمدي، 2015، ص8).

3.4 المجاملة : وهي التنازل عن بعض الحقائق قصد استمالة المستمع اليه عن طريق الكلام (عبد السلام حسين المحمدي، 2015، ص9). ان الهدف من ابراز أنواع الحوار ان صح هذا القول من الناحية اللغوية الأدبية و الفلسفية وهو معرفة خصائص الحوار كفعل للكلام وادات لتواصل الانساني عن غيره من أدوات الكلام الاخرى التي هي الجدال و الحوار و المناظرة لان الغاية هنا هي معرفة لماذا الحوار مطلوبا باعتبار أنه غاية لنبذ التطرف و التعصب لانه يتمتع ويتميز عن انواع الكلام الاخرى ، انه يسعى لتوافق و الاتفاق حول شيء معين عكس المناظرة أو الجدال التي لها غايات أخرى ومنه كان علينا معرفة المفردات اللغوية التي تشبه مفردة الحوار حتى نستطيع معرفة الفرق ونميز بينهما وبين المصطلحات الاخرى التي تحمل نفس صفة الجنس وتختلف في المعنى ، ذلك انه يفيد من ناحية تحديد غايات المشاريع الفكرية و الاصطلاحية ، لان عملية ضبط المصطلحات شيء مهم في مشروع اي اصلاحي لدى كل او عالم او منظرة ، الان المعركة الان هي معركة مفاهيم ومصطلحات و الذي تكون له القدرة على صناعة و التحكم في عملية فهم المصطلح يكون قد تحكم في أصل من اصول العلم .

4 انواع الحوار :

4.1 حوار الدعوة: وهو اهم انواع الحوار وأعظمها واختص بها الله انبياءه وورث ذلك عنه الاولياء والعلماء والدعاة (منقذ بن محمود السقار، 2012، ص31) وهذا النوع يفيد بأنه يدعو اهل الدين الى دينهم وهذا قد يكون على مستوى العقدي جائز بمعنى ان الحوار هنا يكون من اجل اثبات صحة الدين وهنا يحل مقام الحوار.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4.2 حوار التعامل : وهذا النوع من الحوار يكون على مستوى المعاملات و العلاقات الاجتماعية وتبادلات وقد كان هذا في زمن النبي عليه الصلاة و السلام ، فعنه صلى الله عليه وسلم انه تعامل مع اليهود و النصارى(منقذ بن محمود السقار، 2012، ص32).

4.3 حوار الوحدة : وهو الحوار الذي يهدف الى ازالة الفوارق و الاختلافات العقادية و الشعائرية و تمييع خصائص الاديان و تجاوزها اتجاه واحدة أو حدة الدين (منقذ بن محمود السقار، 2012، ص33)، وهذا النوع من أنواع الحوار دعى اليه الكثير من المفكرين و الفلاسفة من امثال غارودي و الافغاني وغيرهم ولقد عارضهم في ذلك اتباع مدرسة أهل الحديث وغيرهم من عموم المسلمين ورأو في ذالك انه حرام ، ولا نريد نحن ان نصدر احكام في حق الرجليين لان الحديث اذا كتب في الكتاب و طبع و اصبح جائزا تؤويله والفهم الشخصي عن النص، ومن هذا الباب كفر الكثير من العلماء و السادة على راسهم ابن عربي الاندلسي وان كان النص قد يكون واضحا و صريحا لقائله فإنه مع ذلك يجب مناقشة الكاتب و الفهم عنه وتبيان مراده من النص و السماع له لا عنه لكي نتفادى الكثير من الاخطاء التي وقع فيها حتى كبار العلماء ، وان كنا نعتقد نحن انه لا يمكن للحوار كمصطلح وكمفهوم ان يخدم خدمة مفهوم آخر ذلك ان كل صناعة للمادة في اللغة العربية تحمل مكوناتها في أشياءها الذاتية ولهذا لا يمكن ان يحل مصطلح مكان مصطلح آخر، فلا يمكن القول أن الحوار التعايشي هو حوار تعامل لأن التعامل مصطلح من المعاملة و التعايش من المعيش و العيش وكل واحد لديه خصائصه يختص بها ، فقد نعيش مع بعضنا البعض دون اختصاص المعاملة فيما بيننا وبالتالي يجوز العيش و لا تجوز المعاملة ، ولكننا افردنا هاته الانواع لأن الكثير من الكتاب يفردون الحوار وانواعه من هذا الباب فأوردنا كتابته من أجل التمييز فقط لاننا نخالف أهل هاته الحرفة فيما صنعوا

ثانيا : مفهوم الدين

1 تعريف الدين لغة : كلمة الدين من دان – يدين – دنته ودنت له أي اطعته (ابن منظور، 1993، ص174) ومنه قول العربي مازال ديني وديدني اي عادتي بمعنى انه العادة والشأن (الفيروز ابادي، 2009، ص1257) وجاء لفظ الدين بمعنى الذل –والمدين والعبد (ابن فارس، 1997، ص 21)

وعرفه الرازي فقال الدين بالكسر: العادة والشأن ودانه يدينه بالكسر أذله واستعبده.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن الدلالات اللغوية أيضا لكلمة الدين: الجزاء من ذالك قولهم كما تدين تدان، أما في اللغة وفي اللغة الانجليزية والفرنسية والالمانية نجد كلمة اشقاق الدين Relgion كما يقول لالاند – موضع جدل فيتخرج منه معظم القدماء الاكابر أو عسطين سرفيوس الدين Relijtre ويرون فيه فكرة الربط بمعنى انه واجب اتجاه بعض الممارسات ويرى لا شليه أن كلمة Religo تبدو انها الاحساس المصحوب بضوف (محمد عثمان الخشت، 2001، ص12).

2 اصطلاحا:

الدين وضع الاهي يدعو اصحاب العقول الى قبول ماهو عند الرسول كوضع الاهي سائق لذوي العقول باختيار المحمود الى الخير بالذات وقال الحراني: دين الله المرضي الذي لا لبس فيه ولا حجاب عليه ولا عوج له هو اطلاعه تعالى عبده على قيومته الظاهرة بكل باد وفي كل باد وأظهره من كل باد وعظمته الخفية التي لا يشير اليها اسم ولا يحوزها رسم وهي مداد كل مداد (محمد علي الفاروق التهانوي، 1997، ص814) ويربط اميل برونوف، في كتابه علم الديانات بين الدين والعبادة، حيت يعتبر الدين هو العبادة، ويجعل هذه الاخيرة عملا مزدوجا يشمل من جهة جانبا عقليا يعترف الانسان من خلاله بوجود قوة سامية، كما يشمل جانبا قلبيا يتجلى في التوجه القلبي الي رحمة تلك القوة (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 24)

3. انواع الاديان:

3.1 الاديان الشركية والوثنية: ويشمل هذا النوع من الديانات التي يتقرب الى اليها العباد عن طريق الاصنام فيعبدون الاصنام ظنا منهم أنها تقربهم الى الله عزوجل أو قد يعتقد في الصنم في حد ذاته وعرفت هذا النوع من الديانات انتشارا كبيرا في شبه الجزيرة العربية وشرق اسيا مثل الحضارات الصينية القديمة التي تحول فيها بوذا من رجل اصلاح الى صنم يعبد من دون الله (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 8).

3.2 الديانات التوحيدية: او السماوية هي الديانات الابراهيمية كما تطلق عليها وعبارة عن دين نزل من السماء الى الارض عن طريق بشر كما يعتبر ابراهيم عليه السلام وانباءه أهل هذا الدين هي اليهودية والاسلام والمسيحية (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 49).

4.3 الديانات الوضعية : عبارة عن ديانات تواضع واتفق البشر على وضعها بي ادلاء بي اعتبارها وضع اخلاقي معين يجب الالتزام به بدون التطرق لي فكرة العبودبة لي كائن مطلق وهي عبارة عن قوانين اخلاقية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويدخل في هذا التقديم الدين العقلي الذي حاول امانويل كانط أن يؤسسه بمعنى قيام دين على أساس عقل محض يتفق حوله جميع البشر أما الدين الطبيعي الذي يقدم الله وخلود الروح كمسلمات بدون الرجوع الى التشريعات فلقد بقي في اطار الكتب ونظريات الفلسفية كما بالنسبة الحال الى دين العقل مع كانط حيث لم يعرف له الواقعية على حركة الحياة لدى الشعوب (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 50)

5 مفهوم حوار الاديان :

حوار الاديان مركب اضافي سبق المراد بشقيه اللفظي و الاصطلاحي حيث يعتقد الدكتور بسام العجك ان حوار الاديان هو تلك اللقاءات الحوارية التي تتم على مستوى الافراد أو الجماعات سواء كانت حكومات أم مؤسسات أم جمعيات و التي تتم بين طرفين الأول بالاسلام و الثاني بالمسيحية وهو على أشكال الفردي المباشر أو الرسائل أو اللقاءات أمام الجماهير المؤتمرات و الندوات (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 83) أما الرأي الثاني ذهب أصحابه الى قصر الحوار على نوع من انواعه من خلال التعريف ومنهم من رفض بسيان المفهوم قبل تحديد الانواع فاعتبر التعريف لازمه النوع المعين، وهو ان يتناول المتحاورون من أهل الديانتين الافكار و الحقائق و المعلومات و الخبرات التي تريد معرفة كل فريق بالاخر بطريقة موضوعية قد يكون بينهما الاتفاق والاختلاف و الالتقاء مع احتفاظ كل واحد بمعتقداته في جو من الاحترام حيث يكون الهدف هو اشاعة المودة وروح المسالمة والتفاهم التام و التعاون (عبد الحليم ابن امجوص، 2012، ص 84) لتفسير ماهية المصطلح يجب علينا كباحثين أن نبحث عن ظروف نشاة المصطلح و اهدافه الظاهرة و البطامة و الغرض من انشاءه فهو مصطلح حديث نشأة فكان في تسعينات القرن الماضي وكان أول من كتب فيه بشكل معلن هو الفيلسوف الراحل غارودي تحت غايات واهداف رآها غارودي و آمن بها هو حيث راى ان العالم يراد له الدخول في معركة وحرب عالمية ثالثة تكون من انصار الديانات تحت لواء الحركة الصهيونية العالمية التي تسعى لسيطرة على العالم وكان هذا رأي روجي غارودي ونحن لا نشكك في هدفه النبيل لكننا نعتقد و نرى و نلاحظ ان هذا المشروع أستغل استغلالا من السياسات العالمية و بالخصوص الصهيونية العالمية وسبب تحليلنا هذا هو ان اشاعة حوار الاديان ومن ثم تحوله الى التعايش بين انصار الاديان هو تهيئ الأرضية الى قيام دولة اسرائيل و التي ان قبلتها الحكومات فإن الشعوب ترفضها و رفضا قاطعا ولهذا نراه موجه الى افراد التغرب لا الحكومات وا دفعنا ايضا للميل الى هذا الطرح ان هذا المصطلح

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يسوق له كثيرا من الدول الغربية داخل الدول العربية و لا يسوق له داخل الدول الأروبية وهذا ما يتناقض لمسار تطور الفكرة في حد ذاتها ، انه اذا كان الدين طقوسا وحركات و سلوكات معينة اتجاه معبو ما فهذا يسمى دينا بي تعريف قام على أساس التجربة الواقعية و السيرورة الاجتماعية .

أن هذا يعمل عليه بشكل مكثف في دول الخليج وخاصة السعودية وقطر و لان السعودية هي المركز الحضاري للمسلمين وهي القطب الأول الذي يحمل العصبية الاسلامية و المتتبع في العلاقات الدولية يلاحظ ان موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني اصبحت بشكل معلنا على عكس الماضي ولهذا نرى أن مشروع حوار الاديان مناسب كثيرا لهذا الغرض السياسي ، فنحن لا نعتقد أن هذا المصطلح يروج له فقط من طرف المفكرين و الفلاسفة بسبب الخوف من الصراع أو الحرب فالماضي يحمل صراعا أكثر دموية لكن لم يكن هناك فعلا مشابها أو فكرة مشابهة لهذا المشروع ، وان كان وجد يوجد على سبيل العيش المشترك ،و ان كنا نحترم نية السيد غارودي في هذا الباب لكننا نراه استغل سياسيا ولهذا لا نعتقد بي فكرة حوار الاديان ونرى ان المفكرين الذي يحاولون ان يؤسسو لهذا المصطلح هم كمن يبني طريقا في السماء الان هذا المصطلح هو عبارى عن مصطلح وهمي لا وجود له فإما أن نقول التعايش بين الاديان وهذا جائز من الناحية اللغوية و الاصطلاحيةو اما ان نسميه نقشا أو جدالا وهذا جائز وكما نعتقد ونرى أن عدم استخدام مصطلح التعايش الديني وادخاله في مشروع حضاري هو ان اصحاب هذا الطرح يعرفون ان فكرة التعايش ستصطدم في وجود اسرائيل وهنا سيرفض المشروع منذ البداية لهذا نفهم ان تعايش هو المراد به تحت لفظ الحوار وهذا احدى قوالب اللعبة السياسية في الشرق الاوسط والهدف منه هو ما قصدناه في بواطن الكلمات وهذا ما رأيناه ، أما اذا كان علينا شرحه وتفسيره من الناحية الفلسفية و الادبية فهو عبارة عن جهاز مركب يحمل مادة ذات مبادئ و أسس معينة تسمى " بالعقيدة الدينية " بالاضافة مع مادة أخرى يدور فعلها على انها أسلوب و فعلا و ليس قانون أو مبدأ أو عقيدة ولهذا نقول انه هو اشتراك حقيقة ثابتة لدى معتقدها مع اسلوب يفعل الموضوع الخارجي للانسان وهو الحوار وهذا منطلق التحديد الخاص للفظ و المعنى الفلسفي و الابي للمصطلح في ذاته اما من ناحية العام فهو مشاركة حوارية مع أهل الديانات المختلفة قصد تقريب وجهات النظر و احداث نوعا من التقارب بين اهل الديانات وهذا هو المعنى المشار اليه من طرف اغلب الباحثين و الدارسين و المفكرين وهو الصورة العامة التي انطبقت في الذهن التصوري لدى الانسان انه اذا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كان الدين طقوسا وحركات و سلوكات معينة اتجاه معبو ما فهذا يسمى دينا بي تعريف قام على أساس التجربة الواقعية و السيرورة الاجتماعية ..

ثالثا: الجذور التاريخية لحوار الاديان

1 مرحلة الحدث التاريخي :

ان حوار الاديان يعني محادثات حول معاني المعتقدات والطقوس والأخلاق وهي محادثات حدثة دون شك بشكل رسمي أو غير رسمي تم تسجيلها أو لم تسجل منذ بدأ التاريخ أو على الأقل منذ اختلف الناس حول الانظمة الدينية لأول مرة وهو ما يوافق قوله تعالى **"كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما أختلفوا فيه "** سورة البقرة 213. لكن حوار الأديان لم يظهر إلا في النصف الأخير (مريم بوصوف، 2018، ص66)، ان الحوارات الدينية المدونة التي ترتكز على مواضيع فلسفية كتبة عبر التاريخ و لعل أقدمها حوارات أفلاطون و الذي نقل فيها مناهج السقراط التعليمية حيث كان التعلم عن طريق المحاورة يوجد أيضا مثل هذا الحوار التعلمي في الديانتين البوذية و الهندوسية و كذلك نجده في التوراة و الانجيل (مريم بوصوف، 2018، ص66)، لكن بالكاد نستطيع أن نستشهد بهذه المحاورات لأنها تعليمية وحتى تلك المحاورات التي تمت بين أتباع الديانات أفضل ما توصف به كان الجدل الديني بهدف الانتصار وليس الحوار بهدف التوافق ولهذا كان الحوار عند المسيحين أو المسلمين يعد مهمة تبشيرية فقط، ثم انتقل الى مفهوم الحوار الذي يفهم به ترك الجدال جانبا وذلك عبر التقاء زعماء الاديان عبر العالم بغرض المصالحة و التركيز على ما يجمعهم لا للذي يفقرهم وذلك في مؤتمر عالمي في شيكاغو الأمريكية سنة 1993 م وقبله مؤتمر الفاتيكان 1962 م عن طريق الكنيسة الكاثلوكية الذي أكد على التعاون و الحوار مع أتباع الديانات قصد الرفع من الجانب الروحي للانسان و التعبد (مريم بوصوف، 2018، ص67) ، حيث كان الهدف هنا على الاستماع على كلمة الدين و العبادة و المحبة فهاته العناصر الثلاث هي التي تجمع و تجتمع عليها جميع الديانات الوضعية أو السماوية ضد ما يعرف بالنزعة المادية أو العقلانية ومعانات الانسان القرن الواحد و العشرين من البعد الروحي و تجلي البعد المادي فيه ولهذا كان لا بد على زعماء الاديان ان يتشاورو ويتشاركو و يتحاورو مع بعضهم البعض حول استراتيجية تمكن الانسان من الرجوع الى الروح كما تكلم عن ذلك أليكسس كاريل في كتابه الانسان ذلك المجهول.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 مرحلة ما بعد الحرب الباردة : بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في سنة 1945 وافرازها لقوتين عظيمتين سيحددان مصير العالم و مصير البشرية، الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السيوفياتي وبروز ما يعرف الحرب الباردة بينهما وظهور ما يعرف بي السباق نحو التسلح و سعي كل واحد منهما الى التفوق العسكري و التفوق النووي على مستوى الاسلحة حيث يمتلك الاتحاد السوفياتي أسلحة الدمار الشامل بإستطاعتها القضاء على مستقبل البشر هذا الامر دفع الكثير من الفلاسفة و المفكرين الى البحث عن مشروع سلام بين الحضارات و الثقافات المتنوعة قصد الحفاظ على السلام وعدم تكرير تجارب الحرب العالمية الاولى و الثانية التي كلفت العالم ازيد من ستين مليون من الوفيات ، بالاضافة الى تنمي ظاهرة الصراع و التطرف ودخول نظرية " نهاية التاريخ " في الافاق ونظرية " الصراع الدائم " و ارتفاع حدة الصراع بين المعسكرين الشرقي و الغرب كان اذا على المفكرين و الفلاسفة ان يدركو الخطر القادم على مستقبل البشر هنا في هاته اللحظة الزمنية ظهر عنوان كتاب عمل مشروع الامل و الخلاف لمستقبل البشرية " حوار الحضارات " وتحول فيما بعد الى حوار الاديان لمؤلفه روجي غارودي 1977 هنا بدأ يأخذ مصطلح حوار الاديان شكلا فلسفيا فكريا ذا بعد حضاري وتم الاعلان عنه من الناحية الاصطلاحية و المفهومية ، وكذلك الامر بالنسبة لكتاب غارودي مشروع الامل و البديل و الاسلام و المسيحية في قرطبة و فلسطين مهد الديانات السماوية و أصل الحضارات كل هاته الكتب و العديد من المقالات و المؤلفات الأخرى جعلت مشروع غارودي الذي يركز على حوار الاديان و الدين كمفعل لحركة الانسان للحياة و الضمان الوحيد لمقبل الانسان .

" لقد تحدث السيد روجي غارودي عن حوار الحضارات في كتاب خاص بهذا العنوان وفي كتب أخرى خاصة حوار الحضارات لكن هذا العنوان لم يحمل ذلك التأثير الدولي الذي سيثيره كتابا أو مقالا كالذي أصدره صمويل هينغتون المعنون بي صدام الحضارات الذي كان في سنة 1996 ثم تجلي لنا الحادث الشهير الذي وقع في الولايات المتحدة الامريكية بما يعرف أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعه من من سياسات داخلية لاعظم دولة في العالم حيث تم الاعلان عن الحرب ضد الاسلام و المسلمين "(زازوي موفق و بن معمر عبد الله، 1996، ص 73) لقد حاول روجي غارودي في سنة 1977 في كتابه حوار الحضارات ان يدرأ عن نفسه كإنسان مسلم وكسياسي سابق خطورة ما قد تؤول اليه الاحداث العالمية في الزمن المتقدم لزمنه هو و المتتبع لشؤون السياسية و العلاقات الدولية يلاحظ أن نزعة التطرف انتشرت كثيرا خصوصا في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مرحلة التسعينات من القرن الماضي، ومن ثم جاءت حرب العراق الاولى و الثانية التي انتجت لنا سقوط بغداد ومن ثم سقوط العواصم العربية الواحدة تلوى الاخرى في مساهد دموية تلخص لنا سياسة النظام الدولي ضد الاسلام و المسلمين، ان الاحداث السياسية الدولة تقدم لنا ان مشروع حوار الحضارات الذي قدمه غارودي لم يكن مشروعا فكريا او اصلاحيا مثلما تقدمت الينا المشاريع الاصلاحية الكلاسيكية القديمة، بل كان الحل الوحيد المتبقي في ايدي البشر نحو طريق بقاء الجنس الانساني و البديل الوحيد عن الحرب ، الان فرضية وقوع الصدام و الصراع او الحرب سيكلف البشر اضعاف مضاعفة ماكان في حرب العالمية الاولى ، اننا نقول هذا ونحن نضع في اذهاننا نمو الحضارة الكونفشسوية وعودتها لتصدر المشهد الدولي وصراعها الاقتصادي و التجاري مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا و نقول ايضا هذا الكلام ونحن نتذكر كتابات السيد مالك بن نبي الذي توقع ان يحسم مصير العالم بين قوى ثلاثة الصهيونية العالمية في رداء المسيحية المقنعة و الاسلام و الحضارة الكفونشسية ، ان كل المعطيات التي تقدمها لنا الدراسات الاستراتيجية السياسية و العلاقات الدولية تضعنا امام حتمية الصراع وحتمية وقوع الحروب خصوصا في الشرق الاوسط بين السعودية و ايران وفي الشرق الاوربي بين اليابان و الصين وان مصير العالم ستحدده بؤرتين هما الشرق الاوسط و شرق اسيا الكبير.

3 حوار الاديان اصل من أصول الدين :

3.1 الحوار في المسيحية : " يقول اهل المسيح ان الذي يضربك على خدك الايمن فوجه له الاخر ومن اراد ان يخاصمك ليأخذ ثوبك فأترك له رداءك ايضا ومن سخرك ان تمشي معه ميلا واحدا فأمشي معه ميلين ومن طلب منك شيئا فأعطه ومن أراد أن يستعير منك شيئا فلا ترده خائبا ، احبو اعدائكم وصلوا لأجل الذي يضطهدونكم فتكونوا ابناء ابيكم في السماوات فهو يطلع شمسه على الاشرار و الصالحين ويمطر على ابرار و الظالمين " (عبد الحليم ايت امجوض، 2012، ص185) ان الحوار عندنا اهل المسيح سنة من سنن الحق القديم في ذاتنا فالمسيح كلمة السماوية و أصغى الى القبتين وكلم اهل الجنوب و ذهب الى الرومان " (عبد الحليم ايت امجوض،2012، ص186) وان الكنيسة تنظر الى الاسلام و المسلمين الذي يعبدون الله الواحد الحق بكامل التقدير و الاحترام لانهم يكرمون مسيحنا بإثبات النبوة له و امه العذراء ان الكنيسة تدعو الى نبذ الخلاف و العداوة و البدء من جديد في احياء السلام و العيش المشترك " (عبد الحليم ايت

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

امجوض ص، 2012، ص187)إننا نلاحظ أن خطاب الحب و المحبة المتجذر في المسيحية منذ القدم يحث اهل المسيح على الاحسان اهل الملل الاخرى فما بالك بالحوار معهم ، انه لطالما اعتبرت المسيحية دينا الامل الحب و المحبة وتبنت هذا بخطاب على الأقل من مستوى التنظيري لمستويات الخطاب الرمزي و لكننا مع ذلك نثمن هذا النوع من الخطاب الذي يقوم عن النظرة الخلاصية في عقيدة الخلاص لجميع الناس فالمسيح لم يفدي نفسه من اجل المسيحين فقط بل فدى نفسه من أجل البشر كلهم، ومن هنا ننظر ان المسيحية تنظر في وحدة موضوعية لجميع البشر على الاقل من ناحية الجنس و الطبقة و الثقافة و ان اختلفت دياناتهم وهذا في الحقيقة يساعد على بعث الحوار بين أهل الديانات ويحضر للأرضية التي يمكن أن يقوم عليها الحوار، فلا بد ان نجد لمعنى الحوار أصلا شرعيا في جميع الديانات لكي نؤسس لي قانونية هذا النوع من الخطاب لدى نفوس مستمعيه ومريديه من اهل الديانات السماوية خصوصا المسيحية و اليهودية و الاسلام .

تعتقد المسيحية بأن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان في وحدة ذاتية وموضوعية من حيث الأصل و المهمة و الهدف من خلال قوله أن الله يرعى الجميع بصفة ابوية ذلك تحت تجلي واحد وهو الاسرة الواحدة بين افراد البشر حيث يعامل بعضهم البعض بروح اخوية فقد خلقو جميعا على صورته وجعلهم مدعون الى نفس الغاية الواحدة اي الله ذاته (المجمع السكاني الثاني، 2020) اذا يدل هذا الخطاب الذي تبناه الهيئات الرسمية المسيحية المتجذر من أصل معتقداتهم يحث على التواصل بين بني البشر المختلفين على صعيد واحد ويدفعهم نحو الحوار بهدف التعايش السلمي بعيدا عن التطرف الديني و الارهاب الاجتماعي ونسيان المآسي التي عاشها الانسان في الماضي من حروب وصراعات دموية، اننا لا نقول بالحوار أن يكون بين الاعتقدات الثلاثة لديانات السماوية ولكننا ما نحن نؤسس له هنا ونتكلم عنه هو الحوار من اجل العيش المشترك في سبيل تحقيق الامل لبناء العرق الانساني في ظل نمو نزعة التطرف الديني وتوفر ظروف الصراع و القتال، ان كان على المستوى الدولي ام في المجتمعات الداخلية، لان الانسان الذي يتواجد في القرن الواحد و العشرين انسان يعيش حالة من القلق و الاضطراب النفسي وما يحدث في الولايات المتحدة الامريكية في حد ذاتها من بروز ظاهرة العنف و القتل الجماعي من طرف المضطربين نفسيا و المتطرفين و العنصرين وما حادثة الشرطي الاسود في الولايات المتحدة اكبر دليل على

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ذلك ، ومن هذا المنطلق نحن نحث على العودة لدين من اعتقاد ان الدين يكمن له ان يلعب دورا مهما في بلورة أسس الحوار بين الثقافات و الحضارات كيف لا ولقد اصبح العالم قرية صغيرة واحدة تشارك فيها جميع الهموم و المشاكل بين افراد الانسانية الواحدة فنحن بمثل ذلك الموضوع لمادة الحياة التي يبقى عنوانها وفكرتها العامة هو الدين ولذلك كان علينا ان نحي تلك المساعي القديمة التي كان موجودة في روح الديانات و الشرائع خاصة السماوية بحيث ندع الدين هو الذي يتكلم ونمعن وننحصت له بقلوبنا أولا وندعه هو الذي يحدد مصيرنا بعيدا عن الاهواء و زيغ النفوس وسنجد الخلاص اكيد في روح الشريعة الربانية الاصلية .

3.2 الحوار في الاسلام: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز " **قل يا أهل الكتاب تعالو الى كلمة بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فإن تولو فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون** " آل عمران الاية 74. ويقول أيضا " **ولا تجادلو أهل الكتاب الا با التي هي أحسن الا الذين ظلمو منهم وقولو آمنا بالذي انزل إلينا وانزل اليكم والاهنا والاهكم واحد ونحن له مسلمون** " العنكبوت 74. ويقول أيضا " **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين** " الممتحنة 8. ويقول أيضا «**كلا جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم فينبئكم فيما كنتم فيه تختلفون** " المائدة 48. ويقول أيضا في آية أخرى تأصل للحوار والتعايش «يا **أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير** " الحجرات الاية 13. ان هاته الايات التي انزلها الله عزوجل دستورا للعالمين ومنهجا واضحا لاسلوب وحركة الحياة توضح بإهتمام بالغ ضرورة الحوار بين الناس و التعارف، الان الانسان يعتبر وحدة موضوعية واحدة بالنسبة للعقائد الدينية السماوية وان كانت الاية المذكورة في سورة آل عمران تعبر عن الحوار ومنطلق الأساس العقدي لاضهار الحق للناس فإننا نقول في هذا الصدد ذات هذا التحليل من ناحية الدراسة الموضوعية و المفهومية يعتبر صحيحا لكننا نحن ننطلق من منطلق المقاربة المنهجية التي نتخذها نركز على الحوار في حد ذاته فالاية جاءت بمفردة الحوار ثم حددت نوعه ونحن في الأساس الأول يهمنا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحوار الذي نراه المشروع الوحيد الذي يمثل الامل للبشرية من خطورة الانزلات في غيابات الحرب و النف و التطرف الديني المتمثل في الجماعات الاسلامية المسلحة .

حيث يعتبر الاسلام من الرسالات السماوية التي تطلب دائما المؤخات بين الناس من حيث العرق و الجنس كيف لا وهو يساوي بين الرجل الابيض و الاسود في بعد حضاري يقوم على المساوات بين الناس، هذا المعطى الذي الى حد الان لم تصل اليه الحضارات المغربية بكل ثورتها العلمية و التكنولوجية والثقافية، ولهذا فإننا نقول ان الاديان يمكن ان تغذي ذلك البعد الروحي الذي يكفل روح التسامح في الحضارات فيما بينها.

3.3 الحوار في اليهودية :

تعتبر اليهودية من أقدم الديانات السماوية على الاطلاق حيث تسمى بالعهد القديم حيث تشير الدراسات الأنطلوجية من حيث النشأة ان اليهودية أو العبرية القديمة أقدم من الحضارة اليونانية وذلك راجع الى قول يتنباه الكثير من المفكرين وهو ان بعض الافكار التي قال بها فلاسفة اليونان هي مستمدة في الأصل من الكتابات العبرية القديمة ،لكن التاريخ لديانة اليهودية من حيث النشأة بالتدقيق يعتبر صعبا وذلك راجع الى لعدة أسباب منها ان اليهود كانوا يتنقلون من منطقة الى اخرى ولم يستقروا في منطقة واحدة وهذا يصعب في قضية الحكم على دياناتهم من حيث النشأة ، يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار لخلافة هذه الارض وهم الجنس المكلف بتسييرها من طرف الله عزوجل وان جميع الشعوب الاخرى هي مسخرة في خدمة شعب الله المختار ولهذا لا يجوز التزاوج معهم ولا الاتصال العرقي بهم حتى تبقى الدماء اليهودية نقية " هو شعب كلبؤة يقوم و كشبل ينهض واقفا لا ينام حتى تأكل قريته ويشرب من دمها دما حلالا " (حنفي محلاوي، 2003، ص188) تقوم عقيدة اليهود على ثلاث شروط اساسية هي ابادة عالم الشرد في مقدمة العالم الاسلامي ، قيام دولة اسرائيل الكبرى وعاصمتها الابدية مدينة القدس وبناء الهيكل السلماني فوق انقاض قبة الصخرة حيث يستقل الهيكل مبنى الحكومة العالمية التي سوف يحكم من اليهود شعوب الارض (محمد الحسيني اسماعيل5،190، ص196) انه في حقيقة الامر الدارس لعقيدة اليهود الفكرية من حيث التحليل المنطقي لبنيتهم الفكرية يجد ان محور فكرهم يقوم بالاساس على فكرة " الصراع " أو الصدام عكس مثلا الفكر الاسلامي الذي تقوم بنيته الفكرية على الفكرة الخيرية وفكرة الصراع ليس فكرة سلبية أو ناقصة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في الفكر اليهودي أو هي ذم في طابعهم الفكري بالعكس تماما فنحن هنا نؤمن امانا راسخا ان الاشياء الضدية وجدت الادراك الاشياء الاصيلة في هذا العالم ، لكن الخطورة في الفكرة اليهودية يتجلى ان هاته الفكرة أو الفئة التي تؤمن بفكرة الصدام الحضاري أو الصراع هي الفئة المسيطرة على مصير العالم و على دواليب الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي ندرك ادراكا تاما اننا هنا على اعقاب نهاية الزمن ونهاية التاريخ هاتها النظرة التي تكلم الكثيرمن المفكرين فيها من عرف الازمنة الكبيرة التي خلفها تراجع المسلمين من حيث المساهمة في التأثير في التكوين الحضاري في ألفية الجديدة و التي نعيشها الان في حيث البعد الحضاري و الثقافي و السياسي و الاجتماعي وحتى الاقتصادي ان التفاعل الحضاري بين مركبات الثقافة الانسانية يمكن له ان ينتج لنا وعيا جديدا يمكن به بناء مستقبل لانسان القادم .

4 معوقات حوار الاديان مظاهر واشكالات :

4.1 العقيدة " يقول القاضي عياض اننا علماء المسلمين وبي اجماع المسلمين ايضا نكفر مفادا بغير ملة المسلمين من الملل " (علي بن حزم، 1983،ص 81) ويقول ابن تميمة رحمة الله عليه وكما هو معلوم بالضرورة ان اتباع غير شريعة المسلمين فهم كفار سواء في العقيدة او الشريعة "(بن تميمة، 2005، ص508).

ان العقيدة هي شيء جوهري لدى كل مؤمن وعلى اختلاف اديانهم لأنها تحمل ذلك الارث العاطفي اتجاه مبادئ الدين نفسه ولهذا الحوار لايكون على مستوى العقيدة لانه لا يكون منطقيا فهو فاقد لشرعية الواقعية التي ستجعله امام حقيقة فشله منذ البداية عل مستوى العقيدة لان كل طرف متصل بها اتصالا وثيقا ، ولهذا يجدر بنا حسن الفهم في الدعوة لحوار الاديان قصد معرفة مقاصده التي يدعو اليها الدين ، ان دعوة حوار الاديان لا يتم بها التنازل عن عقيدة كل معتقد ولكن الهدف الرئيسي بها هو الاحتفاظ بالمعتقد بحد ذاته واحداث نوعا ما تقارب وتعايش مع اهل الديانات ، ان المشروع الذي يدعي الى الحوار بمعنى التقارب و التعايش و التعارف و التجاور من اجل مكافحة المادة العالمية ، ومنه علينا ان نحدد المفاهيم و المصطلحات التي يكون بها هو المقصد الحقيقي الذي يمكن ان نسعى اليه في الوقت من الزمن الان تحديد الضروريات يتبعه تحديد الغايات .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ان فهم حوار الاديان على اساس انه تخلى الناس عن عقائدهم في بي ما يعرف بوحدة الاديان هو عائق كبير في نجاح هذا المشروع على أرض الواقع وان كان هناك الكثير من المفكرين و الفلاسفة الذين دعو الى هذا الطرح من امثال الفيلسوف روجي غارودي ولهذا فإننا نقول انه على مشروع حوار الاديان ان يمر بمستويات على الجانب النظري و الجانب التطبيقي يهدف تحقيقه على أرض الواقع ، ان أول مايجب السعي اليه هو مرادفة الحوار كمصطلح و كجهاز مفاهيمي يحمل دلالة واقعية وفلسفية و لغوية بي مصطلح آخر يحمل نفس الجنس ولكنه يختلف في الوظيفة مثل أن نجعل الحوار في مستوى التعايش فيعمل مصطلح الحوار عمل التعايش يم يترقى الى درجة المجاورة وهكذا حتى يستطيع الوعي الديني استصاغ مفهوم الحوار الديني ومن ثم الى الوحدة الدينية وفهمه في جانبه المرمي اليه وبالتالي يحدث القبول لهذا المشروع الذي نراه هو السبيل الوحيد للقضاء على المادية العالمية و نظرية صراع الحضارات ان احترام عقائد الناس في اديانهم ضرورة لا بد منها للانطلاق في تجسيد هذ المشروع على ارض الواقع وهي الفائدة الانسانية في تطور حوار الاديان وتشكله كفعل انساني حقيقي .

4.2 المورث الثقافي: " ان التاريخ الانساني المليئ بالحروب والصراعات بين أهل الديانات والملل وخصوصا الاسلامية والمسيحية المعروفة في التاريخ بالحروب الصليبية وما شهده من فترات طويلة من الصراع وقتال، ساهم في بلورة الذات الغربية المسيحية والعربية الاسلامية وشكلت نوعا ماصناعة للهوية الحاضرة الان وان كانت ينسب مختلفة لدى الشعوب (سعود المولى، 1978، ص128).

ان التاريخ لدى كل حضارة من الحضارات وعند كل شعب من الشعوب لا يمثل حدثا في الماضي فقط ولكنه يمثل الذات و الهوية التي تصنع الانا لدى الانسان ، انه تلك العاطفة و الانتماء الجارف الذي يحرك ارادة الانسان لصنع حاضره ومستقبله، انه ذلك الارث الذي يحرك الشعوب في تقرير مصيرها أمام ظروف الزمان المتقلبة التي تضع الانسان في كثير من المحطات على شفا حفرة من انهيار حضارته ، تأتي هنا تلك الذات أو الانا المغمورة في صميم احداث الماضي لتنهض من جديد و تساهم في عجلة الدفع و التدافع الحضاري ان التاريخ وان كان في كثير من الاحيان يساهم في بعث الحاضر و المستقبل عند اندثاره الا أنه يمثل الكثير من المآسي و آلام التي عاشها البشرفي فترات مختلفة من الزمن ، ان الحروب الصليبية تمثل محنة كبيرة ولحظة ألم عظيمة في التاريخ و المسيحي التاريخ الاسلامي و لايكمن ألم الحروب في أنها حدثت فقط

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولكن يمكن ألمها في أنها باقية صدور ونفوس الشعوب انه صراع ولد فجوة عميقة بين المسيحين و الملسمين على حد سواء ، تلك الفجوة التي تقف الآن عائقا لدي الكثيرين في تجاوز الأمر وتجعل التقارب بين المسلمين و المسيحين امر صعبا في كثير من الأحيان ، ان الانا الموجودة في الماضي أو التراث كما اطلق عنه محمد عبادي الجابري نراه حاضر اليوم في كثير من سلوكاتنا ذوات فعلنا و طرق تفكيرنا وهذا واقع وان كان الكثير يسعى الى جحوده الا انه موجود اننا نخاف اليوم من رجوع الماضي في حلة جديدة يفقد علينا حاضرنا ومستقبلنا ، ان بعض الاحداث التي تسجل هنا وهناك لدى بعض المسيحين التي تمثل الكثير من الحقد الدفين على الاسلام ، لانها تزرع في النفوس ريبا في امكانية حدوث التقارب بين أهل الديانات على ارض الواقع ، ولهذا علينا نحن كباحثين ان نعيد فتح الماضي لكن من زوياه المنيرة التي سجلت ذلك التعايش و التقارب وحسن الجوار بين المسلمين و اليهود و المسيحين لنعطي جرعة أمل للأجيال القادمة في انها تستطيع العيش بسلام في ظل كل المعطيات الموجودة الآن على مستوى العلاقات الدولية و الاحداث الراهنة

4.3 الصراع السياسي : ان الصهيونية العالم التي تسيطر على دواليب الحكم في سياسة العلاقات الدولية وخاصة الدول الكبرى منها التي تعتني اعتناء كبيرا بإسرائيل كدولة في سياستها القومية الداخلية و الدولة و الحركة الصهيونية كما هي معروفة تختلف اختلافا كبيرا عن اليهودية ، من حيث أن اليهودية تعتبر مذهب ديني او هي دين وعقيدة بالاساس أما الصهيونية هي حركة سياسية تحمل خلفية وعقيدة دينية تتجلى في انه لن ينزل المسيح حتى تقوم دولة اسرائيل و يبني الهيكل في الاقصى و لذلك نرى الحركة الصهيونية تتكون من جماعات وعناصر و افراد مسيحين ويهود على حد سواء ، ان التركيز على قيام دولة اسرائيل في الشرق الاوسط و فرضها بالقوة يعد عائق كبيرا أمام قيام مشروع تحاور الاديان ، ذلك ان فلسطين تعني الكثير بالنسبة للفلسطينين العرب و المسلمين وحتى المسيحين " يعتقد في هذا الصدد السيد مالك بن نبي أن الصهيونية سوف تتقنع تحت قناع المسيحية وتدخل في صراع مع الاسلام و الشوعية و الكونفشسوية حيث ان المسيحية الحقيقية لم يبقى منها سوى المؤثرات الصوتية " (عبد اللطيف عبادة، 1984، ص144) و المتأمل في السياسة الدولية يجد ان العالم يتمركز من ناحية بؤر التوتر و الصراع في نقطتين سيحددان مستقبل الانسانية لا محال وهما الصين و الشرق الاوسط ولذلك نعتقد ان الولايات المتحدة ومن ورائها اللوبي الصهيوني سيركزان اهداف الصراع حول هذين النقطتين خاصة بعد القضاء على الشريعة و المد السوفياتي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القديم، و بالتالي لم يبقى الأن سوى الاسلام و المد الصيني القوي ونحن نرى اليوم الخراب الذي يعيشه العالم الاسلام و الدمار نتيجة المحطات الصهيونية التي تريد القضاء على الاسلام فبعد العراق العظيم وبحجة الاسلحة النووية نرى اليوم سوريا و ليبيا و اليمن و تونس ومصر وغيرها من الدول مدمرة حيث تم فرض قرار سياسي على هاته الدول اما القبول بي دولة اسرائيل و عاصمتها القدس واما الزوال لدول العربية الاسلامية ، ان اسرائيل هي العنصر الاساسي في النظام الدولي الجديد كيف لا وهي من ساعدة الولايات المتحدة في القضاء على الاتحاد السوفياتي بي عمالاها كما ساعد اليهود من قبل سقوط النازية و الفاشية انها ضرورة ملحة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية و بقاء نظامها العالمي (محمد عبد الله السرقاوي، 1991، ص 94) وبالتالي نفهم فهما عميقا الان ونؤمن امانا راسخا ان الخطة الاساسية منذ البداية كانت تهدف بي القضاء على الوجود الاسلامي في فلسطين كيف لا وهو الكيان الوحيد الذي بقي يدافع عن حق الفلسطينين في استقلال بلدهم ، ان الاختلاف المركزي و الجوهري حول القضية الفلسطينية و التي لا يمكن المساومة فيما يعد القاعدة الاساسية التي تجعل من حوار الاديان مستحيلا على الاقل في المستوى الواقعي الان الامر يتعلق بين نقيضين على التمام و الكمال ، فالصهيونية العالمية تؤمن امانا عقديا بضرورة القضاء على الوجود الاسلامي في الشرق الاوسط لقيام دولة اسرائيل ، وقيام دولة اسرائيل في فلسطين يعتبر امرا محرما في العقيدة الاسلامية وبالتالي هذا الاختلاف و الصراع السياسي حول وجود دولة اسرائيل وبقاءها في فلسطين يجعل من مسألة حوار الاديان مسألة صعبة جدا كان غارودي قد حلم بها ذات يوم .

رابعا: النقد:

ان مشروع حوار الأديان لاقى الكثير من الانتقادات و الاتهامات حيث اعتبره الكثيرون أنه عبارة عن تنازلات الدين على حساب دين أخر ولهذا نلاحظ أن المدرسة السلفية كان معارضة لهذا المشروع واعتبرته خلفية خفية لمشروع آخر هو وحدة الأديان بالاضافة أن التركيبة الاصلاحية و المفهومية لهذا المشروع مازالت غامضة بالنسبة للكثيرين وهذا ما أدى الى الرفض و عدم القبول فإلى حد الآن لا نعرف ما يقصد بحوار الأديان هل هو تعايش بين الأديان أم التقارب بينهم أو الوحدة الدينية فإذا كان الأول فالمسيحية مثلا وجدت قبل الإسلام في الأراضي العربية وحتى بعد الاسلام ولم يعرف مناوشاة وصراعات بين المسلمين و المسيحين الا قليلا أما اذا كان القصد هو احداث حوار مع الشرق المسلم و المسيحي الغرب فإن الأوساط

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الغربية لم تعد تعرف للمسيحية الا رسمها أما اذا كان القصد به الثاني فإن أهل الديانات يعرفون بعضهم البعض جيدا من خلال الموضوعات و المفاهيم أما اذا كان الهدف هو العصر الثالث فهذا كان قد رفض بشكلا قاطع من الأوساط الثقافية و النخبوية وبالتالي أعتقد أنه يجب أن نوضح المفاهيم و المصطلحات و الغايات حتى نستطيع الحكم على المشروع من حيث القبول أو الرفض ، وعلى الأقل فإن جارودي قد أعلنها صراحة أن يسعى الى توحيد الأديان تحت مظلة الشيخ الأكبر و العقيدة الأكبرية .

خاتمة:

ان فرضية أن يتحقق حوار الأديان بشكل الذي قدم به نظريا أو بالشكل الذي حلم به جارودي مازال بعيد المنال ذلك لعدة اعتبارات منها انه يوجد عدم توازن بين المشروع النظري و الناحية الأخلاقية للعديد من العامة إذ ان حوار الاديان بدأ شكل الوحدة الدينية بمعنى توحيد الأديان وهذا ما يرفضه العديد من الناس و النخب وبالتالي زرع هذا المنحنى الشك في الكثير من النفوس و بدأ يرتاب البعض من خلفية هذا المشروع على أنه مساعي أمريكية لتأمين اسرائيل من القوى الاسلامية مثلما استعمل المسيحيون مع شبليشميل القومية العربية لتأمين المسيحين من الاسلام بعد سقوط الخلافة وان لم يكن كذلك فإنه يخاف على مثل هاته المشاريع أن تستغل استغلالا سياسيا من طرف بعض الدول خصوصا أن من روج الى هذا المشروع هو مجموعة من الدول لديها أجلة خارجية ولها تعاملات مع اسرائيل كل هذا دفع الى وجود معارضة كبيرة لحوار الأديان بصياغة الوحدة الدينية أما بالنسبة لفرضية التعايش السلمي بين الشعوب فمازالت مطروحة وتلقى الاستحسان من قبل البعض و ان كان الأقباط المسيحين في مصر لهم مناوشات مع المسلمين لكن ذلك لا يؤخذ على انه ظاهرة اجتماعيةعكس المسيحين في سوريا و الأردن و لبنان الذي يبدو الترابط الاجتماعي بينهم وبين المسلمين قوي جدا فالبتالي فإننا نقول أن هذا المشروع مرا بمراحل وتطورات خلال تكوينه فقط كان حوار الحضارات ومن ثم حوار الاديان ومن ثم الى الوحدة الدينية و خلال نموه كان له الاعتراض الكبير و القبول الحسن من قبل الكثيرين وتبقى أرضية الواقع هي الكفيل في اثبات نجاح أي أي مشروع فكري وذلك بقياس مدى تفعيل حركته في الساحة الفكرية و الثقافية و حتى الاجتماعية البسيطة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قائمة المراجع:

1-ابن فارس،1997، مقايس اللغة، دار الفكر، دمشق.

2-ابن منظور، 1993، لسان العرب، دار صادر، بيروت

3-ابن خلدون عبد الرحمان، 1958، المقدمة، دار الاحياء للنشر، بيروت

4-ابن فارس، 1979 معجم مقاس لغة، دار الفكر

5-ابن تيمة، 2005، مجموع الفتاوي، مجمع الملك فهد، ط1، السعودية

6 الراغب الاصفهاني، 1995، مفردات الفاظ القرآن الكريم، دار القلم، دمشق

7- الفيروز ابادي، 2009، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت

8-الندوة العالمية لشباب الاسلامي، 1994، في اصول الحوار، دار التوزيع والنشر الاسلامي، مصر.

9-حنفي محلاوي، ملامح التسامح والعيش والعنف والارهاب في ديانات السماوية عالم الكتب.ط1، القاهرة

10-زازوي موفق وبن معمر عبد الله، 1996، مستقبل الحضارات صدام ام حوار، ملكية العلوم الانسانية والاعمار تلمسان، العدد1

11-سعود المولى، 1978، الحوار الاسلامي المسيحي، دار المنهل، بيروت

12-عباس محجوب، 2006، الحكمة والحوار وعلاقة تبادلية، عالم الكتب الحديثة، ط1، الاردن

13-عبد الرحمان البحلاوي، 2000، اصول التربية الاسلامية واسلامها، دار عالم للكتب، ط 1، الرياض، السعودية

14-عبد الرحمان حسن حكمة الميداني، 2007، ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، دار العلم، دمشق

15-عبد الحليم ايت امجوض، 2012، حوار الاديان النشأة والاصول، دار ابن حزم، الرباط

16-عبد السلام حسين المحمدي، 2015، الحوار في عام الوفود، المكتبة الوطنية دار اليروتي لنشر، ط1

17-عبد اللطيف عبادة، 1984، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب لطباعة والنشر، الجزائر،

18-علي بن حزم،1983، الاحكام في اصول الاحكام، دار الكتب العلمية، بيروت

19-محمد ابو زهرة، 2010، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي

20-محمد الكتاني، 2007، نتافه الحوار من التأسيس الى التأهيل، منشورات وزارة الاوقاف المغربية، مصر، النجاح الجديد، الدار البيضاء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

21-محمد، 1905، حوار الاديان امام القضاء العالمي، المؤامرة معركة ارماجدون، ط 1، مكتبة وهبة للطباعة والنشر

22-مريم بوصوف، 2018، أنواع حوار الاديان دراسة مفهومية، مجلة العلوم الانسانية ومقارنة الأديان ابن طفيل، قنيطرة المغرب

23-محمد عبد الله السرقاوي، 1991، الحوار الاسلامي المسيحي ملامح ونماذج، جامعة القاهرة

24-محمد علي الفاروق التهانوي، 1997، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، لبنان

25-محمد عثمان الخشت، 2001، مدخل الى فلسفة الدين، القاهرة، دار البناء

26-محمد مصطفى التباح، 2005، حوار الثقافات وحقوق الانسان في زمن العولمة، سلسلة المعرفة، الرباط ال عدد1

-منقذ بن محمود السقار، 2012، الحوار مع اتباع الاديان مشروعيته وأدابه، رابطة العالم الاسلامي للنشر

28-موسى ابراهيك الابراهيم، 2003، حوار الحضارات وطبيعة الصراع بين الحق والباطل، مصر

المجمع السكاني الثاني، الكنيسة في عالم ايسوم، فترة 24، موقع الكنيسة الاسكندرية الكسلوكية 21.00 – الجمعة، 05/07/2020.